قالوا لا يزار الا في هذا اليوم ان علم ذلك وإلا ففي اليوم المجمع عليه جرياً على العادة والسيـــدة رضي الله عنها وارضاها لا يقصدها الزائرون بكثرة إلا فى هـذا اليوم اقتداء بما تواتر عن اسلافهم وكان يزورها كافور الاخشيدي فى ذلك اليوم كما كان يزور السيدة نفيسة بنت سيدى الحسن فى يوم الخميس وكذلك كان يفعل احمد ابن طولون وكان الظافر بنصر الله الفاطمى لا يزورها الا فى نفس هذا اليوم واذا اتى الى مقامها الشريف يأتى حاسر الرأس مترجلا ويتصدق عند قبرها وينذر لها النذور وغير ذلك واقتفى اثر هؤلاء من جاء بعدهم من الملوك والسلاطين والامراء وكان الظاهر جقمق احد ملوك مصر فى القرن الثامن الهجري يوقد له فى هـذا اليوم الشموع وتنار ارجاء المشهد بالقناديل الملونة ، ولازم زيارتها فى هذا اليوم كثير من العلماء والاولياء واهل الفضل ولازال ذلك جارياً الى الآن من العامـــة .

المشهد الذي ينسب في مصر

يتحدث فى وصف هذا المشهد الرحالة ابو عبد الله محمد الكوهيني الفاسي الاندلسي وقد دخل القاهرة في ١٤ محرم سنة ٣٦٩ والخليفة

يومئذٍ ابو النصر نزار بن المعز لدين الله ابو تميم معد الفاطمي فزار جملة من المشاهد من بينها هذا المشهد (قال) دخلنا مشهد زينب بنت علي فوجدناه داخل دار كبيرة وهو في طرفها البحري يشرف على الخليج فنزلنا اليه بدرج وعاينا الضريح فوجدنا عليه دربوزاً قيل لنا انه من القهارى فاستبعدنا ذلك لكن شممنا منه رائحة طيبة ورأينا بأعلى الضريح قبة بناؤها من الجص ورأينا في صدر الحجرة ثلاثة محاريب أطولها الذي في الوسط ، وعلى ذلك كله نقوش غاية في الاتقان ويلي باب الحجرة زليجة قرأنا فيها بعد البسملة (ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) « هذا ما أمر به عبد الله وليه ابو تميم امير المؤمنين الامام العزيز بالله صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه المكرمين أمر بعمارة هذا المشهد على مقام السيدة الطاهرة بنت الزهراء البتول زينب بنت الامام علي بن ابي طالب صلوات الله تعالى عليها وعلى آبائها الطاهرين وابنائها المكرمين

وفي القرن السادس أيام الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب أجرى في هذا المشهد عمارة امير مصر ، ونقيب الاشراف الزينبيين بها الشريف فخر الدين ثعلب الجعفري الزينبي صاحب البساتين التي عرفت بمنشاة ابن ثعلب ومنشيء المدرسة الشريفية التي تعرف الآن بجامع العرى بالجودرية ، وما برح هذا المشهد على هذه العمارة

الى ان كان فى القرن العاشر الهجري فاهم بعمارته وتشييده وجعل له مسجداً يتصل به الامير علي باشا الوزير والي مصر من قبل السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم الفاتح ، وكان ذلك في شهور سنة ٩٥٦ وفى سنة ١١٧٤ اعاد بنيانه وشيد اركانه الامير عبد الرحمن كتخدا القازدوغلي وانشأ به ساقية وحوضاً للطهارة ، وبنى ايضا مقام الشيخ محمد العتريس ، وفي سنة ١٢١٠ جددت المقصورة الشريفة من النحاس الاصفر وكتب فيه على بابها (ياسيدة زينب يابنت فاطمة الزهراء مددك سنة ١٢١٠) وفى سنة ١٢١٢ ظهر الضدع فى حوائط المسجد وبنائه فندبت حكومة المماليك عثمان بك المرادي لتجديده وانشائه فابتدأ بالبناء فيه وماليث أن توقف العملة لدخول الفرنسيين القطر المصري فاكمله بعد ذلك يوسف باشا الوزير في شهور سنة ١٢١٦ ، وأرخ ذلك بابيات خطت على لوح من الرخام (ونصها)

نور بنت النبي زينب يعلو * مسجداً فيه قبرها والمزار
قد بناه الوزير صدر المعالي * يوسف وهو للعلى مختار
زاد اجلاله كما قالت أرخ * (مسجد مشرق به انوار)

(قلت) هذا التاريخ كما تراه لايوافق العدد المذكور ولعله كان متقدما على هذا الاكمال (قال) ثم حالت دون تمام عمارته موانع فاكملها المغفور له محمد علي باشا الكبير جد الاسرة العلوية واراد عباس باشا أيام

حكومته أن يجدد هذا المسجد ويوسعه وشرع فى ذلك ووضع الاساس بيده سنة ١٢٧٠ ، ولكنه عاجله الاجل فانقطع العمل فاتمه من بعده المرحوم سعيد باشا وأمر بتجديـــــد الواجهة القبلية والبحرية ومقام المتريس والميدروس ، وكان ذلك فى سنة ١٢٧٦ وبعد تمام هذه العمارة كتب على لوح من الرخام تاريخها في ابيات (ونصها) .

فى ظل ايام السعيد محمد * رب الفخار مليك مصر الانعم
من فائض الاوقاف اتحف زينبا * عون الورى بنت النبي الاكرم
من يأت ينوي للوضوء مؤرخا * (يسعد فان وضوءه من زمزم)

وكتب على باب المقـــــام هذا البيت .

يازائريها قفوا بالباب وابتهلوا * بنت الرسول لهذا القطر مصباح

وفى سنة ١٢٩٤ جدد الباب المقابل لباب القبة من المرمر المصري والاستانبولي على الهيئة الموجودة الآن بامر الخديوى محمد توفيق باشا ، وفى سنة ١٢٩٧ أمر بتجديد القبة والمسجد والمنارة فتم ذلك فى شهور سنة ١٣٠٢ وكتب على ابواب القبة الشريفة .

باب الشفاعة عند قبة زينب * يلقاه غاد للمقـــــام ورائح
من عين توفيق العزيز مؤرخ * (نور على باب الشفاعة لائح)

قف توسل بباب بنت علي * بخضوع وسل إله السماء

تحظ بالعز والقبول وأرخ * (باب اخت الحسين باب العلاء)

« قلت يوافق العدد باسقاط الهمزة من علاء .

رفعوا لزينب بنت طه قبة * علياء محكمة البناء مشيده

نور القبول يقول في تاريخها * (باب الرضا والعدل باب السيدة)

(قلت) وهذا التاريخ كما تراه ١٢٩٣ وهو ينقص واحداً عن تجديد الباب بامر الخديوي محمد توفيق سنة ١٢٩٤ ، قال وفي عصر هذا التاريخ نقشت القبة والمشهد بنقوش بديعة للغاية البستها ثوباً جديداً وانيرت ارجاء المسجد والمشهد بالانوار الكهربائية (انتهى) .

أولادها

ولدت العقيلة زينب الكبرى لعبد الله بن جعفر الطيار — كما في تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٧ — علياً وعوناً الاكبر وعباساً وام كلثوم (وذكر) النووي في تهذيب الاسماء واللغات جعفر الاكبر (وذكر) السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١١٠ محمداً أما العباس وجعفر ومحمد فلم نقف لهم على اثر ولا ذكرتهم النسابة من المعقبين .

وأما علي وهو المعروف (بالزينبي) ففيه الكثرة والعدد ، وفي ذريته